اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء
ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا بل انما ضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه
وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الاسلام كانس بن
النضر واضرابه من الموقنين وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا موجلا فمن كان موقنا شاهدا
هذا المعنى فكان من اشجع الناس كما حكى حاتم ان
الاصم عن نفسه انه شهد مع شقيق البلخي بعض
غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب
فقال كيف تجدك قلت كما كان ليلة الزفاف
لا افرق بين الحالتين فوضع سلاحه فقال اما انا فهكذا
ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت
غطيطه وهذا غاية في سكون القلب الى الله ووثوقه
به لقوة يقينه سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب الاية جعل القاء الرعب في قلوبهم لكفار مسببا
عن شركهم لان الشجاعة وسايرالفضايل اعتدلات
في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها
بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة
الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن
منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الموجود المستوجب بالعدم
لامكانه الحقي الوجود الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه
قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده
حجة اي لا حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه بحسب

المستوجب

ذاته

ذاته فليس له الا العجز والضعف والجبن وجميع الرذايل
اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة او
صولة او شوكة فشئ لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كدار
العرج مثل ما كانت دولة المشركين ولقد صدقكم الله
وعده الاية اذ وعدكم النصر به والثبات على اليقين و
اتفاق الكلمة بالتي هي احق والانتفاء عن مخالفة الرسول
وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق بحبها
هدر لله لا للدنيا كان الله معكم بالنصر ولخلاف الوعد
وكنتم تقطعونهم باذنه وتهزمونهم حتى اذا فشلتم
اي جبنتم بدخول الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم
في حق النبي بتجويز غلوله في الغنيمة وعصيتم الرسول
بتركك ما امركم به من ملازمة المركز ومالتم الى زخرف
الدنيا معرضين عن الحق من بعد ما اراكم ما تحبون
من الفتح والغنيمة وحان زمان شكركم لله وشاهد اقبالكم
عليه فذهلتم عنه فكان اشركم يريد الاخرة والباقون
يريدون الدنيا لم يبق فيكم من يريد الله منكم نضر ثم
صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم وكان الابتلا لطفا لكم
وفضلا والله ذو فضل على المومنين في الاحوال كلها اما
بالمضرة واما بالابتلا فان الابتلا فضل ولطف خفي ليعلموا
ان احوال العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم فما اعد والله
نفوسهم موهوب لهم من عند الله لما مر في قوله مطيع من
اطاعني وكما يكونوا مع الله يكون الله معهم وليلا يتاسفوا
الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على البلوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)